

دور السياحة الصحراوية في التنمية المحلية (قصور قورارة أنموذجا)

(Qasr Gourara as a The role of desert architecture in developing local tourism model)

محمد مزراق^٢أحمد مومو^{١*}

1_ مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست ؛جامعة
أمين العقال الحاج موسى أق أخموك ؛تامنغست (الجزائر)

1_ مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست ؛جامعة
أمين العقال الحاج موسى أق أخموك ؛تامنغست (الجزائر)

البريد الالكتروني :

البريد الالكتروني :

mohamedmezreg@yahoo.fr

ahmed86moumou@gmail.com

تاريخ القبول ٢٠٢٥/١١/٢٧ النشر ٢٠٢٥/١٢/١١

تاريخ الاستلام: ٢٠٥/١٢١

ملخص

تعتبر السياحة الصحراوية لمنطقة قورارة في الجزائر رافدا تنمويا ، تعمل على خلق علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع من جهة وتنشيط العلاقات الاقتصادية للدولة والمجتمع من جهة أخرى حيث تهدف هذه الدراسة الى دراسة وتحليل دور السياحة الصحراوية في تعزيز التنمية المحلية بالمنطقة مع الوقوف على المقومات السياحية المتوفرة واقتراح الاليات لتطوير القطاع .

ولقد اكدت نتائج البحث ان السياحة الصحراوية تعد خيارا تنمويا استراتيجيا للمنطقة ، لما توفره من إمكانيات لدفع عجلة التنمية المحلية ، وتحسينا للظروف المعيشية وحماية للتراث الطبيعي والثقافي ، وذلك عبر تكثيف برامج الدعم المؤسسي وتكثيف البرامج التكوينية .

الكلمات المفتاحية: التنمية ، السياحة، قورارة، التنمية السياحية، السياحة الصحراوية

Abstract:

Desert tourism in the Gourara region of Algeria is considered a developmental tributary, working to create social relationships among community members on the one hand and to stimulate economic relations between the state and society on the other. This study aims to examine and analyze the role of desert tourism in promoting local development in the region,

while examining the available tourism assets and proposing mechanisms for developing the sector:

The research results confirmed that desert tourism is a strategic development option for the region, given its potential to drive local development, improve living conditions, and protect natural and cultural heritage. This can be achieved through intensified institutional support and training programs.

Keywords: development, tourism, Gourara, tourism development, desert tourism.

المقدمة:

تشكل المناطق السياحية بيئة فريدة تجمع بين التحديات المناخية القاسية وثراء ثقافي مميز ، مما يجعلها وجهة سياحية جاذبة تسعى الدول الى استثمارها حيث ان العمارة الصحراوية في الجزائر تتميز بتوظيفها الذكي للمواد الطبيعية المتاحة وهذا ما نلاحظه في قصور قورارة بشكل خاص و أقاليم توات بصفة عامة لأنها تعبر عن شواهد حية على حرفة الأجداد وعبقريتهم في التعايش مع الظروف الصعبة وبذلك تحولت هذه المواقع الى متاحف مفتوحة ، تقدم فرصة للسائحين للغوص في أعماق التاريخ والاستمتاع بتجارب سياحية تعليمية مما ينعكس إيجابا على التنمية المحلية، وتبرز أهمية الموضوع في انه يكشف المقومات السياحية التي تزخر بها منطقة قورارة والتي جعلت منها مكسبا سياحيا يشد إليها الرحال من كل بقاع العالم خصوصا في موسم الشتاء والخريف وبالتالي يمكننا طرح الإشكالية التالية : **كيف يمكن للسياحة الصحراوية بإقليم قورارة ان تساهم في تحقيق تنمية محلية شاملة ؟** ، وللاجابة على هاته الإشكالية ، اقترحنا الفرضيات التالية :

— ماهية السياحة من خلال المفاهيم العالمية و كيف تطورت عبر التاريخ وازدهارها في تنمية المدن .

— الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها قورارة ودورها في تحقيق التنمية السياحية بالمنطقة .

ولقد اعتمدنا في دراستنا على الدراسة الوصفية و التحليلية لإبراز المقومات السياحية التي تزخر بها المنطقة محليا ، وكيفية توظيفها واستغلالها في تنمية وتطوير المنطقة .

وانطلاقا من ذلك تحاول هذه الدراسة التعريف بالجانب التاريخي للتراث الثقافي بالقورارة الذي له علاقة مباشرة بالسياحة لما لها من أهمية كبرى في تحريك عجلة التنمية حيث تمثل منطقة قورارة ، بواحاتها الساحرة وتراثها العريق نموذجاً فريداً للتفاعل بين الانسان والبيئة القاسية ، حيث ابدع سكانها في القدرة على التكيف معها وأسست لنظام اجتماعي وبيئي واقتصادي متكامل ، ويظهر ذلك من خلال العمارة المتمثلة في القصبات والمساكن والواحات ، إضافة الى نظام السقي المعروف ب الفقارة ، ولقد قسمنا هذا البحث الى محور نظري يتعلق بالسياحة وتطورها عبر التاريخ ومحور تطبيقي يتمثل في الوقوف على واقع المقومات السياحية ب منطقة قورارة وعلاقتها بالتنمية السياحية المستدامة .

المبحث الأول : ماهية السياحة وظروف نشأتها وتطورها

المطلب الأول : السياحة كمفهوم تنموي واعد

تعد السياحة في الوقت الراهن احد اهم عوامل تطور الاقتصاد العالمي لما توفره من موارد مالية تساهم في تحسين ظروف العيش للسكان ، وكذا رفع قيمة الإنتاج الوطني القومي ، كما تُعتبر نشاطاً حضارياً واقتصادياً وتنظيمياً يتضمن انتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم فيه لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة لأي غرض، باستثناء العمل الذي يتقاضون

عنه أجراً داخل البلد المزار، وهي ظاهرة معاصرة تنبع من الحاجات المتزايدة للحصول على الراحة والاستحمام، وتغيير الروتين، والاستمتاع بجمال المناظر الطبيعية. وفقاً لتعريف "هانز يكر"، السياحة تمثل مجموع العلاقات والظواهر الناتجة عن سفر شخص أجنبي وإقامته المؤقتة في مكان ما، طالما لم تتحول إقامته إلى دائمة، ولم ترتبط بنشاط يدر ربحاً لهذا الأجنبي (إبراهيم، صفحة ٧٣).

كما يعرف الصندوق العالمي للبيئة السياحة البيئية بأنها: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضارتها في الماضي والحاضر" (الكوفي، ٢٠١٤، صفحة ٣٩-٤٠).

المطلب الثاني : تطور السياحة عبر التاريخ

ان تاريخ السياحة عبر الزمن ملازم للإنسان منذ ولادته إلى أن أصبح علماً متكاملًا، حيث منذ أن خلق الله الإنسان على وجه الأرض وهو في الحاجة إلى التنقل بحثاً عن المأكل والمشرب مستخدماً وسائل التنقل المتاحة آنذاك والخاصة بكل حقبة زمنية.

ونستعرض في ما يلي المراحل الزمنية التي مرت بها السياحة في تطورها التاريخي:

أولاً : العصور القديمة

وتمتد هذه الفترة من بداية نشأة الإنسان على وجه الأرض وحتى القرن الرابع عشر وخلال تلك الفترة كان الإنسان بدائياً في الحركة والسكون حيث كان يمشي على الأقدام ويستخدم الدواب في رحلاته ولم تكن هناك قوانين تحكم وتنظم حركة البشر سوى قوانين الطبيعة وكانت الوسائل المستخدمة في الحصول على السلع والخدمات هي المقايضة والمبادلة وفي الغالب كان الإنسان يتحصل على حاجاته بنفسه، ومن أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في العصور القديمة كانت على النحو التالي: (العطأ، ٢٠١٠) :

- الانتقال لغرض ديني لزيارة المعالم الدينية المختلفة بداية بالمعابد الفرعونية والمعابد الدينية اليهودية والمسيحية وأخيراً الإسلامية المتمثلة في زيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وفلسطين.
- الانتقال لتلقي العلاج، سواء بالذهاب إلى المعابد للتبرك أو بالذهاب إلى الأماكن التي بها مناخ جيد أو أماكن عيون الماء أو مصبات الأنهار في بعض الاوقات.
- الانتقال بغرض الترفيه و غالباً ما يكون في مناطق المناخ المعتدل.
- الانتقال بغرض التجارة والمتمثل في تنقل التجار من مكان لآخر عبر قوافل لبيع منتجاتهم البدائية.

ثانياً : العصور الوسطى:

تمثل الفترة الممتدة ما بين القرن الرابع عشر وبداية القرن التاسع عشر والتي شهدت قيام الثورة الصناعية (فترة اختراع المحركات التجارية) مثل : السفن والقطارات وكان هذا دافعا كبيرا نحو السياحة وتشجيع الإنسان على السفر والاكتشاف .

إن الإشارات الأولى لبدء السياحة بدأت في العقود الأخيرة من هذه المرحلة، ف مثلاً :كان أبناء الطبقة العليا من الإنجليز يقومون برحلة عرفت باسم "الرحلة الكبرى" وكانت رحلة ذات طابع تثقيفي تشمل زيارة معالم إيطاليا و فرنسا وفي كثير من الأحيان ألمانيا والنمسا، وقد اتسمت بطول المدة ، إذ كانت أحياناً تمتد لما يزيد على ثلاثة سنوات بما يسمح بدراسة تفاصيل المعالم المزاراة وكذلك اكتساب اللغة (ملوخية أ.، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣)

كما أدى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر وإعداد الكتب عن الرحالة الأوائل عن رحلاتهم إلى تطوير القطاع السياحي حيث كان للرحالة العرب الفضل في ذلك، وقد ظلت بلاد العرب خلال تلك الفترة من أكثر بلاد العالم تقدماً وكان أبرز هؤلاء الرحالة الشهير ابن بطوطة، أبو عبيدة البكري، وغيرهم حيث اتسمت هذه الحقبة بكثرة الرحلات البحرية، ومنها أصبح السفر لأغراض سياحية وثقافية وفنية أكثر انتشاراً في أوروبا.

كما عرفت هذه الحقبة بقيام بعض المغامرين والمكتشفين لأسفار طويلة، ومن أشهر هذه الرحلات اكتشاف "كريستوفر كولومبوس" لأمريكا عام ١٤٢٩م (ملوخية أ.، ٢٠٠٧، صفحة ٢٠) ثم اكتشاف الملاح البرتغالي "فاسكودي كاما" طريق الرجاء الصالح خلال رحلته إلى الهند في ١٤٩٨م وغيرهم من المكتشفين كما أخذت السياحة الدينية إقبالا جديداً فكان عدد كبير من الحجاج يقومون برحلات دينية إلى الأماكن المقدسة. كما شهدت نهاية تلك الفترة ازدهار العديد من المدن الأوروبية خاصة في مجال الزراعة والسياحة والتجارة وزيادة عدد السكان وظهور الجمعيات والمنظمات السياسية و التجارية.

ثالثاً : العصور الحديثة :

في هذه الحقبة التاريخية تطورت صناعة السياحة وبدأت الدول تهتم بها، فيعتبر القرن العشرين "قرن السياحة" بما أحدثته من ابتكارات، رغم أن هذا القرن شهد حربين عالميتين مدمرتين استمرتتا اقل قليلاً من عشر سنوات وعلى الرغم من الدمار الذي أحدثته هذه الحروب إلا أنها تعتبر نقطة تحول في كثير من القطاعات خاصة قطاع النقل والمواصلات.

إضافة إلى زيادة تنقل الجموع البشرية من مكان إلى آخر، كل هذا يعد البداية الحقيقية للسياحة بمفهومها الحديث. والتي أصبحت تسمى بالصناعة السياحية، وحديثاً ظهر الاسم الجديد "Tourisme" وبدأ الاهتمام بالسياحة من طرف المنظمات العالمية خاصة الأمم المتحدة.

وعليه فقد أولى الباحثون اهتماماً بليغاً بهذا النشاط وأنشأوا له معاهد متخصصة ووضعوا له إطاراً خاصاً منفصلاً عن التجارة والنقل والأنشطة الأخرى وصارت السياحة علماً مستقلاً.

عموماً خلال هاته الفترة وتزامناً مع نهاية الحرب العالمية الثانية عمد الأوروبيون إلى الاشتراك في السياحة الدولية وهذا لإعادة الثقة في النفوس بعد الحربين العالميتين، فقد ظهرت شركات كبرى لتنظيم البرامج السياحية، وقد سميت فترة الستينات بعصر السياحة الاجتماعية، إذ لم تقتصر هذه الظاهرة على الأغنياء فقط بل شملت الطبقات الاجتماعية الأخرى وأصبحت في متناول الجميع.

كما أصبح للسياحة بتطورها أثارا سلبية، عن طريق التوسع غير المنتظم والمدروس الذي أضحى يؤثر على مستقبل الأصول الطبيعية والحضارية للدول المستقبلية للنشاط السياحي، وكذا الآثار الاجتماعية على السلوك البشري والقيم، حيث يؤدي أثر المشاهدة إلى تقليد سلوك السائحين وعاداتهم في المأكل والمشرب والملبس، هذا الأخير قد يؤدي إلى ظهور عادات سيئة، أما الآثار البيئية فتمثلت في تلوث الماء والهواء في الدول المستقبلية للسياح، وظهور العديد من الأمراض القاتلة نتيجة الاختلاط، فأولى العديد من الباحثين الألمان والنمساويين خاصة عناية كبيرة بدراسة السياحة كمنتج من منتجات المجتمع الصناعي وتحليل المنافع والتكاليف، التي ستعود على البيئة والاقتصاد الوطني ككل، وقد أعطوا للبيئة أهمية قصوى فأصبحت محل اهتمام العديد من الباحثين والدارسين (القادر، ٢٠٠٦، صفحة ٠٥)

— أهمية السياحة: أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة في عصرنا الحاضر، نظرًا لما تتمتع به من أهمية في عدة جوانب، منها:

- ١) خلق مناصب عمل: يتميز القطاع السياحي بكثافة تشابهه مع العديد من القطاعات الأخرى، مما يعني قدرة السياحة على توليد فرص عمل تتجاوز حدود القطاع السياحي، وتمتد لتشمل القطاعات الأخرى.
- ٢) تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي، ويتجلى ذلك في (قحف، ١٩٩٩، صفحة ١٧):

أ— مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة.

ب— زيادة المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول.

المبحث الثاني : الدراسة التاريخية و الطبيعية لإقليم قورارة

يقع إقليم قورارة في شمال أقاليم توات بجنوب غرب الصحراء الجزائرية، والتي هي بدورها جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى وهي عبارة عن امتداد شاسع؛ يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، يحدها من ناحية الشمال الشرقي هضبة أمقيدن، تعتبر منطقة واسعة تمتاز بتعرجات الأودية القديمة، حيث تشكل منطقة تيميمون جزءًا من العرق الغربي الكبير، الذي يحده من الشمال، بينما تحيط به جبال صخرية من الشرق. تمثل هذه المنطقة الحدود السفلى لهضبة تادمايت، التي تمتد شمالاً نحو منطقة تيديكلت. تُعتبر مدينة تيميمون عاصمة إقليم قورارة، وهو أحد الأقاليم الثلاثة المشكلة لإقليم توات الكبرى، إلى جانب كل من توات وتيديكلت. تشتهر هذه المنطقة بلقب "الواحة الحمراء"، وقد تحولت إلى ولاية بعد التقسيم الإداري الأخير، حيث تمتلك حدودًا جغرافية خاصة تمتد من كبرتن في الجنوب إلى أمقيدن في الشمال، ومن تتركوك في الشرق إلى طلمين في الغرب، بمساحة إجمالية تقدر بحوالي ٦٥,٢٠٣ كيلومتر مربع.

تتكون المنطقة من أربع دوائر إدارية تشمل تيميمون، تينركوك، شروين، وأوقروت، بالإضافة إلى عشرة بلديات (طبيي، قورارة تراث وثقافة، ٢٠١٧) تتوزع على هذه الدوائر وهذه البلديات هي: تيميمون، شروين، تينركوك، أوقروت، قصر قدور، أولاد سعيد، طلمين، أولاد عيسى، دلدول، والمطرفة.

تحتوي هذه البلدات على أكثر من ٩٣ قصرًا، مما يُظهر غنى المنطقة بالتنوع الثقافي والتاريخي. تُعتبر القصور واحدة من أبرز المعالم التي تعكس التراث المحلي، حيث تُظهر العمارة التقليدية والفنون الشعبية التي تميز سكانها. تشكل هذه القصور مركزًا للجذب السياحي، حيث يزور الزوار المنطقة لاستكشاف تاريخها وثقافتها الغنية، بالإضافة إلى الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة التي تحيط بها. إن التنوع الجغرافي والتاريخي لإقليم قورارة يجعل منه وجهة فريدة تلبي احتياجات الزوار الباحثين عن تجربة ثقافية مميزة في قلب الصحراء الجزائرية.

المطلب الأول: أصل التسمية :

تعددت وتباينت الروايات حول التسمية وكلمة تيقورارين أو تيكورارين، التي وردت عند ابن خلدون في حديثه عن قصور إقليم توات في قوله: "ومن هذه القصور على عشر مراحل، منها قصور (تيقورارين) هي كثيرة تقارب المائة" وهي كلمة بربرية الأصل؛ مفردتها تاقورارت، وتعني المجتمعات أو التجمعات السكنية أو المعسكرات. (خلدون، ١٩٦٧، صفحة ١١٨)

ونجدها كذلك عند الفشتالي فلقد ورد اسم تيقورارين عندما تحدث عن استيلاء مجموعة من العساكر على قطري توات وتيكورارين وافتتاحها بالسيف عنوة (الفشتالي، صفحة ٧٨، ٧٣)، وأما عند العلامة ابن بابا حيدة صاحب كتاب القول البسيط في اخبار تمنطيط فقد عرفها باسم القرار أو قورارة عندما أشار إليها بقوله (من أهل القرار). وتشير الروايات الشفوية إلى أن يعود أصل اسم تيميمون إلى الرجل الصالح ميمون، الذي فرّ من بطش قومه في المغرب والذي استقر في البداية في ولاية بشار، ثم انتقل ليستقر في تيميمون. كان أول نشاط له في المنطقة هو الزراعة، لضمان معيشته وتأمين احتياجاته. في ذلك الوقت، كانت تيميمون مركزًا للمبادلات التجارية، ولا تزال تحتفظ بهذه الصفة إلى اليوم.

تُعتبر المدينة السياحية الحالية بقايا واحة قورارة، التي تحمل اسمها حتى الآن، حيث كان أول من استوطن المنطقة قبائل زناته، المعروفين بالبربريين، الذين تركوا آثارهم فيها، ثم جاء اليهود، وتبعهم ما يُعرف بالأشراف أو الشرفة، وهم القبائل الإسلامية الشرقية التي قدمت من المغرب. وفي الأخير سكنها السودانيون الذين جلبوا عبيدًا من خلال التجارة بين شمال إفريقيا وأراضي الساحل. (بليل، صفحة ٢٨٣)

المطلب الثاني : الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة تيميمون : تقع مدينة تيميمون بين دائرتي ١٥° و ٢٥° شمالاً وخط طول ١٥° شرقاً في الجنوب الغربي الجزائري (فرج، ١٩٧٧، صفحة ٠١)، في منطقة تُعرف بقورارة. تمتد المدينة على مساحة تبلغ حوالي ٩٩٣٦ كيلومتر مربع، ويُقدّر عدد سكانها بحوالي ٣٣,٠٦٠ نسمة، مما يعني كثافة سكانية تقدر بـ ٣ نسمة لكل كيلومتر مربع. تقع المدينة غرب هضبة تادميت، وتحتوي على السبخة، التي كانت المكان السابق لنهر تيميمون. هذا الحوض شهد مراحل رسوبية عديدة وهو غني بالحفريات والمواد الهيدروكربونية بعد جفاف النهر. تحيط بمدينة تيميمون مجموعة من الواحات مثل تينركوك، لدلول، وأوقروت (الباحثين، ٢٠١٥، صفحة ١٧٢، ١٧١) مما يضيف إلى جمال المنطقة وتنوعها.

يسود إقليم قورارة مناخ صحراوي يتميز بارتفاع درجات الحرارة في الصيف وانخفاضها في الشتاء، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة الحرارية بين الفصول. الأمطار نادرة، حيث تقل نسبة التساقط عن ٥٠ ملم سنوياً، وقد تأتي فجائية في بعض الأحيان (NDREUX)، (J.SALLERAS, p. P79.84).

تشتهر المناطق الصحراوية، مثل تيميمون، بشدة الحرارة، حيث تصل درجات الحرارة في شهر يوليو إلى حوالي ٥٠ مئوية، مما يدل على المناخ الحار جداً في فصل الصيف، خاصة في شهري يوليو وأغسطس. كما تتميز المدينة بليلي باردة ونهارات حارة، مما يخلق فوارق حرارية ملحوظة. في فصل الصيف، تهب رياح قوية وحارة من الشمال الشرقي، وعادةً ما تكون باردة وجافة. أما في فصل الربيع، فتكون هذه الرياح محملة بالرمال، مما قد يتسبب في أضرار للمنطقة الزراعية.

تساقط الأمطار في المدن الصحراوية أقل بكثير مقارنةً بالمدن الشمالية، وهذا ما يميز إقليم قورارة، حيث يُلاحظ شبه انعدام للتساقط، مع بعض الأمطار الفوجائية في فترات مختلفة على مدار السنة.

المبحث الثالث : واقع الإمكانيات السياحية بقصور قورارة ودورها في التنمية :

تعتمد السياحة بشكل كبير على البنية التحتية المرتبطة بها. فكلما تطورت هذه البنية، زادت النتائج الإيجابية. تشمل البنية التحتية المقومات الحضارية والتاريخية والخدمات المتنوعة مثل النقل والاتصال، بالإضافة إلى توفير الأمن والطمأنينة للسياح. وتندرج هذه الأنشطة ضمن استراتيجيات الدول التي تسعى إلى إبراز مقومات الجذب السياحي.

المطلب الأول : مقومات السياحة بالقورارة

أ_ البنية التحتية والخدمات :

أ (١) **الفنادق** : على الرغم من أهمية هذا العنصر في جذب السياح، إلا أنه يعاني من نقص حاد. مدينة تيميمون تحتوي فقط على خمس فنادق، أحدها، فندق الواحة الحمراء، تم تحويله إلى مركز ثقافي. هذه الفنادق تقدم عددًا قليلاً من الأسر مقارنة بعدد السياح الوافدين، خاصة في المناسبات الهامة مثل مهرجان كان الدولي والمولد النبوي الشريف. منذ السبعينيات وحتى بداية الألفية الحالية، لم يُشيد سوى فندق واحد مملوك للخواص في عام ٢٠٠٠، مما يعني أن الدولة لم تبني سوى فندقين هما فندق قورارة وفندق أغزر، بينما فندق الواحات الحمراء (الباحثين، ٢٠١٥، صفحة ١٨٠) موجود منذ فترة الاستعمار.

أ (٢) **المخيمات** : لم يكن هذا النوع من الهياكل الاستقبلية موجوداً قبل عام ١٩٨٠، بسبب قلة السياح واكتفاء الفنادق المذكورة سابقاً بالاستقبال. جاءت هذه المخيمات نتيجة لزيادة توافد السياح من داخل وخارج الوطن، خاصةً في أواخر الثمانينات. ومن أهم هذه المخيمات: مخيم النخيل، مخيم القصر القديم الذي أنشئ سنة ١٩٩٠، ومخيم الرمال الذهبية (الباحثين، ٢٠١٥، صفحة ١٧٣)

أ_٣) الوكالات السياحية: تُعتبر الوكالات السياحية الموجودة في منطقة تيميمون من الهياكل السياحية ذات الأهمية الكبرى في جذب السياح. توجد خمس وكالات سياحية في المدينة، وقد بدأ معظمها العمل بين ١٩٨٧ و ١٩٩٠، وهي مملوكة للخواص، باستثناء وكالة واحدة للدولة وهي الديوان الوطني الجزائري للسياحة.

جدول يوضح الوكالات السياحية في ولاية تيميمون

الوكالة	تاريخ التأسيس	الاعتماد	العنوان
ONAT	1992_02_14	91/ 21	شارع فندق قورارة
قورارة جولات	2000_01_21	2000/366	شارع محمد خميسبي
نبكة رحلات	2004_10_05	04/642	شارع العربي بن مهيدي
بدو الصحراء للسفر والسياحة	2012_04_23	12/249	وسط المدينة تيميمون
بحر الرمال	1999_03_28	99/381	شارع عبد القادر زياد

المصدر: عن مديرية السياحة لولاية ادرار 2020

ب) المقومات الطبيعية:

تميز ولاية تيميمون بجاذبية سياحية فريدة، مما يجعلها غنية ومتنوعة بالمؤهلات السياحية، حيث يجد الزائر كل ما هو مثير وناذر.

ب_١) سبخة تيميمون

توجد سبخة تيميمون في الجهة الغربية للمدينة، تحت بساتين النخيل، وتبلغ طولها ٨٠ كلم. يعود تاريخها إلى زمن بعيد، حيث تشكلت نتيجة تدفق واد "يشيدون" الذي يصب مياهه فيها، بالإضافة إلى وجود عدة سبخات صغيرة في المنطقة مثل سبخة "لدلول" في الجنوب وسبخة "أولاد محمود" شرقاً وسبخة "شروين" غرباً. تُعرف أكبر سبخة في تيميمون بسبخة قورارة، وقد أشار إليها ابن خلدون بحديثه عن القرى في شمال شرق تساييت، حيث تضم أكثر من ٣٠٠ قصر على ضفتي نهر يجري من الغرب إلى الشرق. تُعتبر السبخة، بمائها الذي يتجمع شتاءً ويجف صيفاً، مورداً سياحياً طبيعياً. ولأن التربة مالحة، فإنها تتلألأ من بعيد وكأنها تلمع ب ومضات الملح، خاصة من سطح فندق قورارة مع وجود النخيل بجوارها.

ب_٢) واحات النخيل

تشتهر تيميمون أيضاً بواحات النخيل المحيطة بالمدينة وفي كل قصر من قصورها. تنتج هذه الواحات أنواعاً عديدة من التمور مثل الحميرة وتناصر، التي تُصدر غالباً إلى إفريقيا والسودان. تتوسط هذه الواحات كثبان الرمال والصحاري القاحلة، مما يجعل المنطقة وجهة سياحية مميزة تسر الزوار (الباحثين، ٢٠١٥، صفحة ١٧٤)، حيث يجدون فيها السكنينة والهدوء مع إمكانية ممارسة بعض الرياضات الممتعة.

ب_٣) العرق الغربي الكبير

يمتد العرق الغربي الكبير في وسط مدينة تيميمون على مساحة تزيد عن ٨٠,٠٠٠ كلم²، بين الأطلس الصحراوي في الشمال ووادي ميزاب شرقاً، وهضبة تادميت جنوباً. في الغرب توجد واحات توات ووادي الساورة. بفضل هذا العرق، تتوزع قصور القواراة، بدءاً من قصر طلمين في الجنوب الغربي إلى قصر تينركوك شمالاً، مروراً بأولاد سعيد وتقانت وغيرها.

ج) المقومات الثقافية

ج_١) الطبع الغنائية والفنون الشعبية

تتميز ولاية تيميمون بتراث غني وفنون شعبية فريدة تعكس تنوعها الثقافي. وتعتبر ألوان الفلكلور الأصيلة عن قدرة على جذب الزوار، خاصة خلال مواسم الاحتفالات المحلية.

- **الأهاليل:** مارس السكان القدماء في إقليم قواراة نشاط الأهاليل ليلاً لتخفيف أعباء النهار. تُشير الكلمة إلى "أهل الليل"، حيث تُؤدى هذه الموسيقى عادةً في الليل. ويعتقد البعض أن الكلمة مشتقة من "الهلال"، بينما يرى آخرون أن لها أبعاداً دينية. تتنوع نصوص الأهاليل بين الدينية والإسلامية، وتُستخدم فيها اللغة الزناتية مع مقاطع عربية (بلخير، ٢٠١١، صفحة ١١٧). تتوزع الأهاليل في السهرة إلى ثلاثة أنواع: المسرح، الأوقروي، والتران، التي تعني "نجوم الليل". وقد أدرجت منظمة اليونسكو فن الأهاليل في قائمة روائع التراث الشفهي غير الملموس منذ ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٥.

- **البارود:** سُمي بهذا الاسم نسبةً للبارود الذي يُطلق من البنادق التقليدية، حيث تُردد كلمات بلحن محلي مع إيقاعات الطبل والرقص الفلكلوري.



- **الحضرة** : تتناول المجموعة في الحضرة المدائح الدينية النبوية، مع أداء حركات متمايلة وتصفيقات متجانسة، باستخدام آلي القلال والبندير (ادرار، ٢٠٢٥).

د) المقومات الدينية والثقافية :

- **الأعياد والمناسبات** : تحتفل منطقة تميمون بمواسم زيارة أولياء الله الصالحين، حيث يجتمع أهل القصور في أجواء مميزة من قراءة القرآن المسماة "السلكة"، والمديح النبوي، والإطعام، ورقصات فلكلورية.
- **السبوع** : تُعتبر مناسبة السبوع النبوي في منطقة قورارة الحدث الديني والثقافي الأبرز، حيث يجتمع الزوار سنوياً في يومي ١٧ و ١٨ ربيع الأول. تُعتبر هذه التظاهرة دينية واجتماعية، إضافةً إلى كونها أسبوعاً سياحياً واقتصادياً، حيث تتوافد العائلات والزوار من مختلف أنحاء الوطن وخارجه للاحتفاء بهذه الطقوس والتقاليد (يحي، ٢٠٠٨، صفحة ١٢).
- **الصناعة التقليدية والحرفية** تتميز الصناعات التقليدية في تميمون بفنها الأصيل، الذي يعود إلى عصور قديمة توارثتها الأجيال. تعكس هذه الصناعات مهارة أبناء المنطقة، وتضم مجموعة متنوعة من الحرف مثل: الجلد، واللباس التقليدي (جلابة)، والسجاد، والخزف الفني، وغزل الصوف، ونسيج الزرابي (المعروفة بزربية فاتيس)، والزخرفة، والنقش على الجبس، والأواني الطينية. تنتشر هذه الحرف في عدة مناطق بتميمون، أهمها: تينركوك، فاتيس، كالي، أولاد سعيد، وأولاد عيسى.

هـ) المقومات البشرية :

• **نظام السقي بالفقارة** : تُعتبر تميمون مركز نظام السقي بالفقارة في الصحراء الجزائرية. يُعزى أصل التسمية إلى "فجر الماء" أو تفجير الينابيع، كما يُفهم أيضاً على أنه "فقر" كناية عن فقرات العمود الفقري، حيث تتكون الفقارة من أجزاء موصولة. يعتمد هذا النظام على الحفر في مناطق غنية بالمياه.

يرجع تاريخ الفقارة إلى عام ٧٤٥م، بينما يُعتقد أن بعض المصادر تُرجعها إلى السنة السابعة قبل الهجرة. يُعتبر "فقارة المغير" دليلاً على ذلك، حيث تمتد جذورها في إقليم قورارة منذ ٥٠٠ عام. وقد قام الشيخ سيدي عثمان وأولاده بتطوير هذه الأنظمة في القرن التاسع عشر، مما يدل على قدم تاريخ الفقارة وهندستها التي تعكس قدرة الإنسان على التكيف مع البيئة. (نذير، ٢٠١١)

تُعتبر بعض الأودية لها تأثير كبير في تغذية هذه الفقاقير، ومنها:

- وادي امقيدن : وهو امتداد لوادي "اسغور" الذي ينبع من المنيا، ثم يتحول إلى وادي "يشيدون" ويستمر غرباً لينتهي في منطقة قورارة حيث تكون سبختها.



و) **المعالم التاريخية والاثار** : تعتبر القصور والقصبات من أبرز المعالم المعمارية في منطقة تميمون، حيث يتميز البناء بلونه الأحمر الذي ينتج عن التربة والحصى المستخدم في الإنشاء، بالإضافة إلى وجود النخيل والسعف الذي يزين هذه المعالم. تُعد هذه البنايات تحفاً هندسية تعكس إبداع الإنسان المحلي، مما يجعلها وجهة جذب للسياح والزوار الذين يأتون للاستمتاع بجمالها الطبيعي وأصالة ثقافة سكانها. يتميز سكان تميمون بكرم الضيافة، مما يضيف طابعاً خاصاً على تجربة الزوار.

- **القصور** بمثابة قرى محصنة، حيث تتكون من مجموعة من الكتل المتراسة والمتلاحمة، التي تُبنى بالطين والحجارة. تعيش فيها عائلات موسعة، غالباً ما تنتمي إلى أصول عرقية وطبقات اجتماعية مشتركة. تحيط

بهذه التكتلات أسوار مدعمة بأبراج ركنية، وتُزرع حولها المزارع التي توفر الغذاء للسكان. في بعض الأحيان، قد تفتقر بعض القصور إلى الأسوار التقليدية، ليحل محلها جدران البيوت الخارجية، مما يشكل سورًا غير رسمي يحيط بالمكان. ترتبط جميع القصور بالواحة، التي تُعتبر المصدر الرئيسي للغذاء والماء.



- أما القصبات، فهي تجمعات سكانية قديمة تُبنى غالبًا على قمم الجبال، حيث تكون أسفلها مغارات كانت تستخدم للاختباء أثناء الحروب والغزوات. تضم القصبية عادةً أربع أبراج للمراقبة، مما يتيح رؤية العدو من مسافة بعيدة، مما يعزز من حماية السكان. تعود بعض القصبات مثل "أغام" إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وكانت عبارة عن قلاع تحتوي على مساكن ومسجد ومخازن للحبوب والتمور، محاطة بجدار سميك وخندق. يمكن أن تضم هذه المنشآت قبيلة واحدة أو عدة قبائل، حيث تركزت على حواف صخرية وأراضٍ طينية ذات انحدار نحو السبخة، مما ساعد في إنشاء نظام جلب المياه القائم على الفقارة. تشمل بعض القصبات المعروفة: أغام أقبور، أغام أزقاخت، أغام أولاد إبراهيم، أغام إملال، أغام أولاد المهدي، أغام السلطان.

المطلب الثاني : دور السياحة الصحراوية في التنمية المحلية بالقورارة

- من خلال الوقوف على الإمكانيات السياحية للمنطقة التي تتميز بالتنوع والابداع يمكن تحقيق ما يلي :
- خلق فرص عمل لليد العاملة المحلية تتمثل في المرشدين في الفنادق والمطاعم وغيرها من الحرف .
- تنمية وتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة المتمثلة في الاقامات التقليدية مثل جنان مالك .
- تحسين المستوى المعيشي من خلال زيادة نسبة السياح لتوفير العملة الصعبة .
- الحفاظ على الهوية والتراث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي .
- تحسين البنية التحتية للمنطقة من خلال شبكات النقل والمواصلات .

➤ الحفاظ على البيئة وحماية التنوع الطبيعي من خلال برامج الدعم .

الخاتمة:

تمتلك منطقة قورارة إمكانات سياحية صحراوية واعدة ، يمكن أن تكون محركا فاعلا للتنمية المستدامة ، ولتحقيق هذا الدور يتطلب رؤية استراتيجية واضحة ، وتخطيطا متكاملًا ، يراعي الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، واستثمارا في البنية التحتية والموارد البشرية ، وإدارة رشيدة تعطي الأولوية للحفاظ على التراث الفريد والنظام البيئي الهش . ومن هنا يمكن استنتاج مايلي :

- تعمل السياحة على جذب السياح من مختلف الدول، إذ توفر لهم تجربة فريدة تجمع بين جمالية الطبيعة وعمق الثقافة المحلية. من خلال استمتاعهم بالعروض الثقافية والفنية التي تقدمها المنطقة، يتمكن الزوار من التعرف على تراث قورارة الغني، مما يعزز من تجربتهم السياحية ويزيد من رغبتهم في العودة.
- إن السياحة المستدامة التي تعتمد على التراث المعماري والثقافي تساهم بشكل كبير في دعم الاقتصاد المحلي والوطني. فزيادة أعداد السياح تعني مزيدًا من الفرص الاقتصادية للأهالي من خلال توفير وظائف في مجالات الضيافة، الحرف اليدوية، والمطاعم. كما أن السياحة تعزز من الوعي بأهمية الحفاظ على التراث وترقيته، مما يدفع المجتمعات المحلية إلى المحافظة على معالمها الثقافية والتاريخية.
- علاوة على ذلك، تساهم العمارة الصحراوية في تعزيز الهوية الثقافية لسكان المنطقة، حيث تعكس تقاليدهم وحياتهم اليومية كما إن الحفاظ على هذه المعالم المعمارية ليس فقط واجبًا ثقافيًا، بل هو استثمار في مستقبل السياحة بالمنطقة.

وعليه يمكن يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية :

- وضع استراتيجية سياحية مستدامة خاصة بالمنطقة تركز على السياحة البيئية والثقافية بمشاركة مختلف فئات المجتمع والسلطات المحلية .
- تحسين البنية التحتية من خلال شبكات الطرق ووسائل النقل ، والاستثمار في الطاقة الشمسية ن إضافة الى خدمة الاتصال والمياه .

- الحفاظ على التراث وتعزيزه من خلال عمليات التوثيق والصيانة والترميم للقصور والقصور ، ودعم الحرف التقليدية من الاندثار .
- التسويق الرقمي والترويج الفعال من خلال بناء صورة سياحية مميزة خلال المعارض والمقتنيات .
- تعزيز الشراكة بين السلطات المحلية والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتحقيق التنمية الشاملة .

قائمة المصادر والمراجع :

- ابي فارس عبد العزيز الفشتالي. (بلا تاريخ). مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا. الرباط: مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية و الثقافة .
- أحمد فوزي ، ملوخية. (٢٠٠٧). مدخل إلى علم السياحة، الإسكندرية، مصر. الاسكندرية (مصر): دار الفكر الجامعي.
- أحمد ماهر عبد السلام، أبو قحف. (١٩٩٩). تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث. مصر: المكتب العربي الحديث.
- رشيد بليل. (بلا تاريخ). قصور قورارة واولياؤها الصالحين في المآثر الشفهي والمناقب والاخبار المحلية . الجزائر: المركز الوطني للبحوث في عصر ماقبل التاريخ.
- عبد الرحمان بن خلدون. (١٩٦٧). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. بيروت (لبنان).
- عبد الله طيبي. (٢٠١٧). قورارة تراث وثقافة. بشار (الجزائر): مجلة البدر.
- عمر ، محمد العطا. (٢٠١٠ ، ٠٧ ٠٦). صناعة السياحة و أهميتها الاقتصادية. أثر الاعمال الارهايبية على السياحة. دمشق، دمشق، سروريا.
- عمر بلخير. (٢٠١١). أهاليل قورارة، مجلة معالم، العدد ٤ ، جامعة تيزي وزو، ٢٠١١، ص١١٧. معالم، صفحة العدد ٠٤ .
- فرج محمود فرج. (١٩٧٧). اقليم نوات خلال القرنين ١٨ و ١٩. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .
- مجموعة من الباحثين. (٢٠١٥). افاق التنمية المحلية في لجنوب الجزائري. الجزائر: دار الخلدونيين.
- مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية ادرار. (١١ ماي، ٢٠٢٥). [www. Dta. Adrar. dz](http://www.Dta.Adrar.dz). تم الاسترداد من [www. Dta. Adrar. dz](http://www.Dta.Adrar.dz)
- مصطفى يوسف ، الكوفي. (٢٠١٤). السياحة البيئية _ تحدياتها وافاقها المستقبلية _ سوريا: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
- معروف نذير. (٢٠١١). نبذة تاريخية عن الفقارة تميمون. ملتقى الأسبوع الوطني للفقارة. ورقلة، ورقلة، الجزائر.

هدير، عبد القادر. (٢٠٠٦). واقع السياحة في الجزائر وفاق تطورها (المجلد رسالة ماجستير). الجزائر، الجزائر: جامعة الجزائر.

وفاء، زكي إبراهيم. (بلا تاريخ). دور السياحة في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص ٧٣. ولد الصافي، يحيى. (٢٠٠٨). حقيقة السبوع بمنطقة قورارة - ٢٠٠٨ - ص ١٢. الجزائر.

_G.MERCADIER NDREUX,J.SALLERAS. ، (بلا تاريخ). L'Oasis Rouge EDITIONS ROBERT ET RENE CHAIX. ALGER.